

حرب فاشلة تبعث مقبرة الإمبراطوريات من جديد

أفغانستان من الحلم بالديمقراطية إلى مملكة للفساد والمخدرات



حرب الأفيون لا تنتهي



ضحايا يجملهم الأميركيون العاديون



محادثة لتقوية طالبان للحد من نفوذها

والاغتصاب، ومحمد ضياء صالح، رئيس الإدارة في مجلس الأمن القومي في عهد الرئيس كرزاي. كما كتلف تحقيق أجرته الحكومة الأميركية في العام 2015 أن 300 مليون دولار مخصصة لدفع رواتب للشرطة الأفغانية لم تصلهم في الواقع، وبدلاً من ذلك تم "دفعها" لضباط "وهميين" أو ببساطة سرقت من قبل مسؤولي الشرطة. وتبعت دراسة أجريت في عام 2012 ثلاثة آلاف عقد للبتناغون بلغ مجموعها 106 مليار دولار وخلصت إلى أن نسبته 40 في المئة من هذا المبلغ انتهت في جيوب زعماء الجريمة والمسؤولين الحكوميين وحتى المتطرفين.

ويرى الباحث أن الحملة على الفساد تكاد تكون شبيهة مستحيلة حيث حملة الإبتزاز متواصلة من قبل المسؤولين وأمرء الحرب وبناء منازل فخمة عن طريق مكاسب غير مشروعة. ويؤكد أن "الفساد يتغلغل في النظام الذي تم إنشاؤه من قبل الأميركيين في أفغانستان".

ويوضح أنه "على الرغم من أن المسؤولين الأميركيين كانوا غاضبين بشأن فساد كبار المسؤولين الأفغان، بما في ذلك أول رئيس بعد طالبان، حامد كرزاي، فقد قامت وكالة المخابرات المركزية بتحويل عشرات الملايين من الدولارات إليه لسنوات".

47
ألفاً من الأفغان قتلوا منذ عام 2002
سواء بسبب الغارات أو التفجيرات الانتحارية

وكشفت تقارير استقصائية أجراها كريج ويتلوك من صحيفة واشنطن بوست أن العديد من أمراء الحرب وكبار المسؤولين سيئي السمعة قد استفادوا كذلك من هدايا وكالة المخابرات المركزية. وكان من بينهم الرجل الأوزبكي القوي والنائب الأول للرئيس السابق عبدالرشيد دوستم، المتهم بالقتل والاختطاف

ويؤكد مينون أن "طالبان استمرت في الحصول على الدعم السري من الجيش الباكستاني وجهان المخابرات، والذي لعب دوراً محورياً في إنشاء الحركة في أوائل التسعينات بعد أن كان واضحاً أن قادة مجاهدي البشتون الداعمين من باكستان غير قادرين على شق طريقهم إلى السلطة لأن الأقليات القومية (خاصة الأوزبك والطاجيك) قاوموا بشراسة. ومع ذلك، فإن طالبان لها جذور أصلية أيضاً، ولا يمكن أن يُعزى نجاحها فقط إلى الترهيب والعنف، لكن أجندتها السياسية ونسختها المتشددة من الإسلام تروق للكثير من الأفغان، ولولا ذلك لكانت الجماعة هلت منذ زمن بعيد".

وتسيطر طالبان الآن على 75 مقاطعة من بين 400 مقاطعة في أفغانستان حيث تحكم الحكومة 133 مقاطعة أخرى ونظمت 187 مقاطعة أخرى متاحة أمام الحكومة وطالبان وفقاً لصحيفة "لونغ وور جورنال".

ويقول الباحث "على الرغم من أن التمرد ليس في طريقه لتحقيق النصر، إلا أنه لم يكن في وضع عسكري أقوى منذ الغزو الأميركي عام 2001. كما لم تتبدد الروح المعنوية لمقاتليها، على الرغم من أن الكثيرين قد سئموا الحرب".

ووفقاً لتقرير صادر عن الأمم المتحدة في مايو، "نظمت طالبان واثقة من قدرتها على الاستيلاء على السلطة بالقوة"، على الرغم من أن الأطراف الأخرى تفوقت على طالبان من حيث العدد والتنقل والإمدادات والنقل وعبارة أسلحتهم. كما أنهم لا يمتلكون الطائرات والمروحيات والقاذفات التي يمتلكها خصومهم، وخاصة الولايات المتحدة، والتي لها تأثير مدمر.

تزوير الانتخابات

يستند مؤيدو الاستمرارية وبقاء النفوذ الأميركي في أفغانستان على عقد انتخابات وإقامة مؤسسات ديمقراطية والوصول إلى فساد أقل وثمن غارات ضد تجارة المخدرات، لكن تجارب السنوات الماضية كانت كقيلة يكشف عمليات تزوير واحتيال واسعة في البلد المدمر.

ويقول مينون إن "النظام الانتخابي هو شرط أساسي للديمقراطية ونظراً إلى الطريقة التي تعامل بها دونالد ترامب وإدارته مع انتخابات 2020 في الولايات المتحدة، يجب على الأميركيين التفكير مرتين قبل إلقاء اللوم على النظام الانتخابي الأفغاني".

ويعتبر أن تنظيم الانتخابات في دولة منكمبة كإفغانستان يعد مهمة خطيرة، خاصة عندما تبذل عناصر التمرد أقصى جهد لتعطيلها. وأسفرت الانتخابات الرئاسية الأربعة في أفغانستان (2004 و2009 و2014 و2019) عن عملية احتيال واسعة النطاق ومنهجية تم كشفها من

ويؤكد مينون أن "طالبان استمرت في الحصول على الدعم السري من الجيش الباكستاني وجهان المخابرات، والذي لعب دوراً محورياً في إنشاء الحركة في أوائل التسعينات بعد أن كان واضحاً أن قادة مجاهدي البشتون الداعمين من باكستان غير قادرين على شق طريقهم إلى السلطة لأن الأقليات القومية (خاصة الأوزبك والطاجيك) قاوموا بشراسة. ومع ذلك، فإن طالبان لها جذور أصلية أيضاً، ولا يمكن أن يُعزى نجاحها فقط إلى الترهيب والعنف، لكن أجندتها السياسية ونسختها المتشددة من الإسلام تروق للكثير من الأفغان، ولولا ذلك لكانت الجماعة هلت منذ زمن بعيد".

وتسيطر طالبان الآن على 75 مقاطعة من بين 400 مقاطعة في أفغانستان حيث تحكم الحكومة 133 مقاطعة أخرى ونظمت 187 مقاطعة أخرى متاحة أمام الحكومة وطالبان وفقاً لصحيفة "لونغ وور جورنال".

ويقول الباحث "على الرغم من أن التمرد ليس في طريقه لتحقيق النصر، إلا أنه لم يكن في وضع عسكري أقوى منذ الغزو الأميركي عام 2001. كما لم تتبدد الروح المعنوية لمقاتليها، على الرغم من أن الكثيرين قد سئموا الحرب".

ووفقاً لتقرير صادر عن الأمم المتحدة في مايو، "نظمت طالبان واثقة من قدرتها على الاستيلاء على السلطة بالقوة"، على الرغم من أن الأطراف الأخرى تفوقت على طالبان من حيث العدد والتنقل والإمدادات والنقل وعبارة أسلحتهم. كما أنهم لا يمتلكون الطائرات والمروحيات والقاذفات التي يمتلكها خصومهم، وخاصة الولايات المتحدة، والتي لها تأثير مدمر.

يستند مؤيدو الاستمرارية وبقاء النفوذ الأميركي في أفغانستان على عقد انتخابات وإقامة مؤسسات ديمقراطية والوصول إلى فساد أقل وثمن غارات ضد تجارة المخدرات، لكن تجارب السنوات الماضية كانت كقيلة يكشف عمليات تزوير واحتيال واسعة في البلد المدمر.

ويقول مينون إن "النظام الانتخابي هو شرط أساسي للديمقراطية ونظراً إلى الطريقة التي تعامل بها دونالد ترامب وإدارته مع انتخابات 2020 في الولايات المتحدة، يجب على الأميركيين التفكير مرتين قبل إلقاء اللوم على النظام الانتخابي الأفغاني".

ويعتبر أن تنظيم الانتخابات في دولة منكمبة كإفغانستان يعد مهمة خطيرة، خاصة عندما تبذل عناصر التمرد أقصى جهد لتعطيلها. وأسفرت الانتخابات الرئاسية الأربعة في أفغانستان (2004 و2009 و2014 و2019) عن عملية احتيال واسعة النطاق ومنهجية تم كشفها من

هل نجحت الولايات المتحدة حقاً في تحقيق أهداف حربها الطويلة في أفغانستان؟ سؤال لا يزال يبحث عن إجابة واضحة ودقيقة بين صناع القرار في أكبر دولة في العالم وجدت نفسها تخسر الكثير في بلد أعاد إنتاج حركة طالبان المتشددة من جديد وعزز من نمو الفساد الحكومي وأصبح الآن يمتلك 90 في المئة من الأفغان غير المشروع في العالم.

والشطن - اختار الرئيس الأميركي جو بايدن الذكرى السنوية العشرين لهجمات الحادي عشر من سبتمبر لإنهاء أطول حرب خاضتها الولايات المتحدة في الخارج، خسرت واشنطن الكثير في أفغانستان، وتتركز نقاشات قيادتها العسكرية حول المخاوف من الاستمرار أو المغادرة من البلد في ظل تزايد نفوذ طالبان وتهديد كل "إنجازات" يمكن أن يقال إنها تحققت طوال 19 عاماً الماضية بعد الحرب على القاعدة وطالبان منذ أكتوبر 2001.

ويقول راجان مينون أستاذ العلاقات الدولية في مدرسة باول، سيتي كوليدج في نيويورك، الذي يكتب لموقع "نوم ديسباتش" إن الولايات المتحدة كانت تتحوض ما كان ينبغي في الواقع وصفه بالحرب الخيالية في أفغانستان، التي مهما كانت وحشية ودموية إلا أنه تم بناؤها على توقعات خيالية وحسابات خيالية.

ويرى أنه ليس من المستغرب أن يثير قرار بايدن ردود الفعل المتوقعة في واشنطن، حيث استكملت القيادة العسكرية الأميركية رغبتها التي لا تنتهي أبداً في الاستمرار في حرب فاشلة من خلال عرض سيناريوهات المخاوف الأميركية بعد مغادرة آخر جندي لأفغانستان.

ويقول القادة العسكريون في مقال نشر في صحيفة واشنطن بوست في اليوم السابق لظهور بايدن أمام الشعب لإعلان موعد الانسحاب من أفغانستان، إن الخروج العسكري الشامل من شأنه أن يحرّم واشنطن من كل نفوذ دبلوماسي ويقع طالبان بانها قد تتخلى عن المحادثات مع حكومة الرئيس أشرف غني وتشق طريقها نحو السلطة.

وتتركز مخاوف العسكريين حول نزاع الديمقراطية والمجتمع المدني في حال انتصار طالبان على الحكومة الضعيفة، كما أنه سيهدد مكاسب النساء والأقليات وتدمير كل ما ناضلت من أجله الولايات المتحدة منذ بداية الحرب على أفغانستان.

ويجد الباحث الأكاديمي راجان مينون من سبب منطقي يدعو إلى الاستمرار في أفغانستان، ويبحث عن إجابة واحدة مرضية عن أسباب تمسك القادة العسكريين بالبقاء في بلد يعاود فيه المتشددون إنتاج أنفسهم من جديد وبقوة.

ويقول مينون إن هناك تفسيرات في "تقرير مجموعة دراسة أفغانستان" قامت بكتابتها مجموعة من المسؤولين السابقين والجنرالات المتقاعدين ورجال الأعمال البارزين ومعظمهم مرتبطون بشركات كبيرة لإنتاج الأسلحة.

ولم يقدم هذا التقرير، الذي أحدث ضجة كبيرة في فبراير، أي مقترحات موضوعية لتحقيق الأهداف التي تم السعي إليها منذ 19 عاماً بما في ذلك إرساء ديمقراطية مستقرة وعقد انتخابات نزيهة وصحافة حرة ومجتمع مدني غير مفيد وضمان حقوق متساوية لجميع الأفغان، بل إنها كلها مبنية على تسوية سياسية بين الحكومة المدعومة من الولايات المتحدة وطالبان.

ويرى الباحث أن "طالبان التي حاربت أكثر آلة عسكرية مخيفة في العالم على مدى عقدين من الزمن لا تزال قائمة وتستمر في توسيع سيطرتها في المناطق الريفية".

وقالت الولايات المتحدة وحلفاؤها بالفعل حوالي 50 ألفاً من مقاتلي طالبان على مر السنين بما في ذلك في عام 2016 زعيمها الأول أختار محمد منصور. وبين عامي 2019 و2020 قتل العديد من كبار القادة وأعضاء في حكومة الظل التابعة لطالبان بما في ذلك "حكام" مقاطعات بدخشان وفرخ ولوجار وسمنغان ووردك. وتمكنت طالبان، التي تعود جذورها إلى البشتون، وهي مجموعة عرقية مهمة تاريخياً في أفغانستان، من تجديد صفوفها وشراء أسلحة ونخريّة جديدة وجمع الأموال، من خلال فرض الضرائب على زراعة الخشخاش.

ويشير تقرير للأمم المتحدة لعام 2020 حول الخسائر المدنية في أفغانستان إلى أن عام 2019 كان العام السادس على التوالي الذي قُتل أو جرح فيه 10 آلاف مدني. وقد حدثت هذه المذبحة في واحدة من أفقر دول العالم، والتي تحتل المرتبة 187 من حيث دخل الفرد، حيث يمكن أن تؤدي وفاة أو عجز رجل بالغ (عادة المعيل الأساسي في منزل ريفي أفغاني) إلى دفع الأسر الفقيرة بالفعل إلى الفقر المدقع.

ويشير تقرير للأمم المتحدة لعام 2020 حول الخسائر المدنية في أفغانستان إلى أن عام 2019 كان العام السادس على التوالي الذي قُتل أو جرح فيه 10 آلاف مدني. وقد حدثت هذه المذبحة في واحدة من أفقر دول العالم، والتي تحتل المرتبة 187 من حيث دخل الفرد، حيث يمكن أن تؤدي وفاة أو عجز رجل بالغ (عادة المعيل الأساسي في منزل ريفي أفغاني) إلى دفع الأسر الفقيرة بالفعل إلى الفقر المدقع.

ويشير تقرير للأمم المتحدة لعام 2020 حول الخسائر المدنية في أفغانستان إلى أن عام 2019 كان العام السادس على التوالي الذي قُتل أو جرح فيه 10 آلاف مدني. وقد حدثت هذه المذبحة في واحدة من أفقر دول العالم، والتي تحتل المرتبة 187 من حيث دخل الفرد، حيث يمكن أن تؤدي وفاة أو عجز رجل بالغ (عادة المعيل الأساسي في منزل ريفي أفغاني) إلى دفع الأسر الفقيرة بالفعل إلى الفقر المدقع.

ويشير تقرير للأمم المتحدة لعام 2020 حول الخسائر المدنية في أفغانستان إلى أن عام 2019 كان العام السادس على التوالي الذي قُتل أو جرح فيه 10 آلاف مدني. وقد حدثت هذه المذبحة في واحدة من أفقر دول العالم، والتي تحتل المرتبة 187 من حيث دخل الفرد، حيث يمكن أن تؤدي وفاة أو عجز رجل بالغ (عادة المعيل الأساسي في منزل ريفي أفغاني) إلى دفع الأسر الفقيرة بالفعل إلى الفقر المدقع.

ويشير تقرير للأمم المتحدة لعام 2020 حول الخسائر المدنية في أفغانستان إلى أن عام 2019 كان العام السادس على التوالي الذي قُتل أو جرح فيه 10 آلاف مدني. وقد حدثت هذه المذبحة في واحدة من أفقر دول العالم، والتي تحتل المرتبة 187 من حيث دخل الفرد، حيث يمكن أن تؤدي وفاة أو عجز رجل بالغ (عادة المعيل الأساسي في منزل ريفي أفغاني) إلى دفع الأسر الفقيرة بالفعل إلى الفقر المدقع.

ويشير تقرير للأمم المتحدة لعام 2020 حول الخسائر المدنية في أفغانستان إلى أن عام 2019 كان العام السادس على التوالي الذي قُتل أو جرح فيه 10 آلاف مدني. وقد حدثت هذه المذبحة في واحدة من أفقر دول العالم، والتي تحتل المرتبة 187 من حيث دخل الفرد، حيث يمكن أن تؤدي وفاة أو عجز رجل بالغ (عادة المعيل الأساسي في منزل ريفي أفغاني) إلى دفع الأسر الفقيرة بالفعل إلى الفقر المدقع.

ويشير تقرير للأمم المتحدة لعام 2020 حول الخسائر المدنية في أفغانستان إلى أن عام 2019 كان العام السادس على التوالي الذي قُتل أو جرح فيه 10 آلاف مدني. وقد حدثت هذه المذبحة في واحدة من أفقر دول العالم، والتي تحتل المرتبة 187 من حيث دخل الفرد، حيث يمكن أن تؤدي وفاة أو عجز رجل بالغ (عادة المعيل الأساسي في منزل ريفي أفغاني) إلى دفع الأسر الفقيرة بالفعل إلى الفقر المدقع.

ويشير تقرير للأمم المتحدة لعام 2020 حول الخسائر المدنية في أفغانستان إلى أن عام 2019 كان العام السادس على التوالي الذي قُتل أو جرح فيه 10 آلاف مدني. وقد حدثت هذه المذبحة في واحدة من أفقر دول العالم، والتي تحتل المرتبة 187 من حيث دخل الفرد، حيث يمكن أن تؤدي وفاة أو عجز رجل بالغ (عادة المعيل الأساسي في منزل ريفي أفغاني) إلى دفع الأسر الفقيرة بالفعل إلى الفقر المدقع.

ويشير تقرير للأمم المتحدة لعام 2020 حول الخسائر المدنية في أفغانستان إلى أن عام 2019 كان العام السادس على التوالي الذي قُتل أو جرح فيه 10 آلاف مدني. وقد حدثت هذه المذبحة في واحدة من أفقر دول العالم، والتي تحتل المرتبة 187 من حيث دخل الفرد، حيث يمكن أن تؤدي وفاة أو عجز رجل بالغ (عادة المعيل الأساسي في منزل ريفي أفغاني) إلى دفع الأسر الفقيرة بالفعل إلى الفقر المدقع.

ويشير تقرير للأمم المتحدة لعام 2020 حول الخسائر المدنية في أفغانستان إلى أن عام 2019 كان العام السادس على التوالي الذي قُتل أو جرح فيه 10 آلاف مدني. وقد حدثت هذه المذبحة في واحدة من أفقر دول العالم، والتي تحتل المرتبة 187 من حيث دخل الفرد، حيث يمكن أن تؤدي وفاة أو عجز رجل بالغ (عادة المعيل الأساسي في منزل ريفي أفغاني) إلى دفع الأسر الفقيرة بالفعل إلى الفقر المدقع.

ويشير تقرير للأمم المتحدة لعام 2020 حول الخسائر المدنية في أفغانستان إلى أن عام 2019 كان العام السادس على التوالي الذي قُتل أو جرح فيه 10 آلاف مدني. وقد حدثت هذه المذبحة في واحدة من أفقر دول العالم، والتي تحتل المرتبة 187 من حيث دخل الفرد، حيث يمكن أن تؤدي وفاة أو عجز رجل بالغ (عادة المعيل الأساسي في منزل ريفي أفغاني) إلى دفع الأسر الفقيرة بالفعل إلى الفقر المدقع.

ويشير تقرير للأمم المتحدة لعام 2020 حول الخسائر المدنية في أفغانستان إلى أن عام 2019 كان العام السادس على التوالي الذي قُتل أو جرح فيه 10 آلاف مدني. وقد حدثت هذه المذبحة في واحدة من أفقر دول العالم، والتي تحتل المرتبة 187 من حيث دخل الفرد، حيث يمكن أن تؤدي وفاة أو عجز رجل بالغ (عادة المعيل الأساسي في منزل ريفي أفغاني) إلى دفع الأسر الفقيرة بالفعل إلى الفقر المدقع.

ويشير تقرير للأمم المتحدة لعام 2020 حول الخسائر المدنية في أفغانستان إلى أن عام 2019 كان العام السادس على التوالي الذي قُتل أو جرح فيه 10 آلاف مدني. وقد حدثت هذه المذبحة في واحدة من أفقر دول العالم، والتي تحتل المرتبة 187 من حيث دخل الفرد، حيث يمكن أن تؤدي وفاة أو عجز رجل بالغ (عادة المعيل الأساسي في منزل ريفي أفغاني) إلى دفع الأسر الفقيرة بالفعل إلى الفقر المدقع.



راجان مينون
الولايات المتحدة كانت تتحوض حرباً خيالية في أفغانستان

ويحلول شهر سبتمبر المقبل، سيكون أكثر من 775 ألف جندي أمريكي قد قدموا في أفغانستان، عدد قليل منهم من أبناء أولئك الذين خدموا في وقت مبكر من الحرب، وأكثر من خمسمهم قد اتهموا ثلاث جولات على الأقل من الخدمة هناك.

وبين عامي 2010 و2011 زود الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما القوات بما يصل إلى 100 ألف جندي في أفغانستان، حيث يكرّس البنتاغون أنه اعتباراً من هذه اللحظة قتل حوالي 3 آلاف جندي أميركي (قتل 80 في المئة منهم أثناء القتال) وأصيب حوالي 20 ألفاً آخرين.

كما سُجّلت أثار نتائج الحرب على الجنود بفضل اضطراب ما بعد الصدمة والانتحار وتعاطي المخدرات.

ويقول مينون، وهو زميل أبحاث أول في معهد سالترمان لدراسات الحرب والسلام بجامعة كولومبيا، إنه "بصرف

بصرف

بصرف

